يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

ة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

ابراهيم
نموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحاكمية السياسية للانسان الكامل عند صدر المتألهين	الباحث: حسين صدام مطشر أ.د.حميد رضا شريعتمداري د. مجيد مرادي	٨
٢	The Role of Nature in English Literature: From Romanticism to Ecocriticism	Inst.HusseinKa-him Zamil	٢٢
٣	الإرهاب من منظور الفقه والقانون الدولي	م.م. حميد مرهون سالم أ.م.د. علي رضا ابراهيمي	٣٠
٤	الإرث البيئي للإسلام دراسة في إسهامات المسلمين التاريخية والمعاصرة في حماية البيئةومواقفه	الباحثة: حنين ليث كامل كاظم أ.م.د شكرية حمود عبد الواحد	٤٢
٥	عناد التصميم وعلاقتة بمهارات السلوك التوكيدي لدى اطفال الرياض	الباحثة:هديل طلال عبد الرحمن	٥٢
٦	الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة الإيرانية ١٩١١ – ١٩٢٥	م.د.صادق فاضل زغير	٧٠
٧	مصنفات أنساب الأنبياء وأنساب الطالبيين	الباحثة: دعاء علي هاشم أ.م.د. رحيم عباس مطر	٨٦
٨	ظاهرة التكرار في ديوان ابن عمار الأندلسي	الباحثة: دنيا عبد الرحيم سويد	١٠٢
٩	الخصائص الشرعية في تطبيق القواعد الفقهية على التعاملات المالية	الباحثة: دنيا عصام شهاب	١١٤
١٠	التفاوت الطبيعي بين الناس عند إخوان الصفا وخلان الوفاء	دينا فاروق جاسم عفات أ.م.د. قيس فالح ياسين	١٢٦
١١	التوجيه التداوليّ لمتضمّنات القول في النّص القرآني	الباحث: رعد محسن عبد أ.د. نعمة دهش فرحان	١٤٢
١٢	Exploring the semantic systems in Psychiatrists' inter-viewson addiction in English: a cognitive semantic study	Raghad Hakeem Mudheher	١٦٢
١٣	نشأة التداوليّة ومُصطلَحاتها	الباحثة: رنا خزعل ناجي أ.د. علي حلو حوّاس	١٨٠
١٤	حنان اللحام وجهودها التفسيرية «دراسة تحليلية نقدية»	رونق معمر عبد الله أ.م. د.سناءعليوي عبد السادة	١٩٦
١٥	معايير جودة البيئة المدرسية الصديقة للطفل دراسة ميدانية في مدينة الصويرة	الباحثة: زهراء علي جعفر	٢٠٦
١٦	مراحل النمو الإنساني في منظور الفكر الإسلامي(دراسة تحليلة)	الباحثة: سجى سامي حسين أ. د. مروان عطا مجيد	٢١٦
١٧	آراء الفراء النحوية في فتح الباري لابن حجر العسقلاني «عرض وتحليل»	الباحث سرمد سليمان مهدي أ. د. محمد خضير مضحي	٢٢٨
١٨	أعراف وعادات اقراها الفكر الإسلامي	الباحثة: سيناء باسل عبد الكريم أ.م. د. خالد فرج حسن	٢٣٨
١٩	تشكيل الصورة الحسية في شعر عدي بن ربيعة التغلبي	م. م. عزيز كريم مهدي	٢٥٠
٢٠	أثر الحروب على المعاهدات الدولية	م. م. علاء مهدي الشمري	٢٦٤
٢١	التخريج الفقهي والأصولي لمسألة زكاة القاصر»الصبي والمجنون»	م. م. على زامل سعدون	٢٧٤
٢٢	الاخلاق والسياسة في فلسفة سبينوزا	م. م. علي خالد عبد علي	٢٨٨
٢٣	المداخل الشيطانية وعلاجها على ضوء القرآن الكريم	م. م. علي عبدالرضا حوشي	٢٩٨
٢٤	الظواهر الغبارية وأثرها على مرض الربو في مدينة الكاظمية	م. م. تبارك طالب عبد الحسن	٣١٤
٢٥	فاعلية استراتيجية عجلة الذاكرة في تحصيل طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	م.م. سرور ثامر حميد	٣٢٦
٢٦	دراسة آراء المستشرقين في نزول الآيات القرآنية	الباحثة: انتصار لفتة عبد الحسين	٣٤٠
٢٧	المُعرَّب والدخيل في نهج البلاغة: دراسة بلاغيَّة– تداوليَّة	م. م. فاطمة عبد المهدي حميد م.م فاطمة محمود عباس	٣٥٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

التفاوت الطبيعي بين الناس عند إخوان الصفا وخلان الوفاء

دينا فاروق جاسم عفات أ.م.د. قيس فالح ياسين
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

المستخلص:
اعلم يا أخي أن أخلاق الناس و طبائعهم تختلف من أربعة وجوه ، أحدها من جهة أخلاط أجسادهم ومزاج أخلاطها ،والثاني من جهة تربة بلدانهم و اختلاف أهويتها ،والثالث من جهة نشوئهم على ديانات آبائهم ومعلميهم و أستاذيهم و من يربيهم و يؤدبهم ؛ والرابع من جهة موجبات أحكام النجوم في أصول مواليدهم، و مساقط نطفهم ، وهي الأصل و باقيها فروع عليها ... (١)، أن التفاوت ظاهرة من أهم الظواهر المجتمعية ، و عليه يقسم التفاوت إلى أقسام عدة فمنها ما يكون تفاوتاً طبيعياً يولد الإنسان يجد نفسه ينتمي إلى فئة ما أو مذهب معين أو يولد بقدرة تميزه عن أقرانه من نفس الجنس ، ومن أنواع التفاوت الأخرى ما هو مكتسب فعلى مر العصور حاول الأفراد شرق وغرب العالم أن يقللوا الفوارق بينهم ويمحو التفاوت أو حتى يحدوا منه بمراحل سعوا بها أعادة بناء المجتمع ، فلم تنجح أغلب المحاولات بل على العكس من ذلك اتسعت سمات البعد بين الناس و خلقت مجالات أخرى فتحت طرقاً أعمق للتفاوت ، أبعدت البعض عن أبناء جنسهم فلم ينظروا لبعضهم على أنهم خلقاً واحداً وعليهم أن يكونوا يداً واحدة بل جعلوا هناك سدوداً كبيرة حالت بين بعضهم البعض ، و في كل عصراً حيوا الموروث للعصر الذي سابقهم مبررين أفعالهم في خلق التفاوت وهم الذي قال فيهم الله عزوجل « قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ» (٢).

الكلمات المفتاحية : إخوان الصفا وخلان الوفاء ، التفاوت ، الطبيعي .

Abstract:
«Know, my brother, that the morals and temperaments of people differ in four ways: the first is due to the compositions of their bodies and the temperaments of those compositions; the second is related to the soil of their lands and the differences in their origins; the third arises from their upbringing in the religions of their ancestors, teachers, mentors, and those who raise and discipline them; and the fourth is from the determinations of the stars in the principles of their births and the places where their seminal fluids descend, which is the primary origin from which the rest branch out...»
Inequality is one of the most significant social phenomena. Thus, inequality can be divided into several categories. Some of it is natural; a person is born into belonging to a certain class or doctrine, or with a capability that distinguishes him from his peers of the same kind. Among other types of inequality is the acquired kind, such as economic disparity. Throughout history, individuals in the East and West have tried to reduce the differences among them, to erase or at least limit inequality by various stages where they sought to rebuild society. Most of these attempts, however, failed. On the contrary, the dimensions of distance between people widened and opened new domains that laid down deeper paths for inequality, distancing some from their own kind so that they no longer viewed each other as a

single creation who ought to be united but instead erected large barriers that prevented them from being close. In every era, people lived by the heritage of the previous era, justifying their actions in creating inequality. As God Almighty said concerning them: «They said, ‹Enough for us is what we found our fathers doing.› Even though their forefathers knew nothing and were not guided.»

«Then know that the wise vary greatly in the grades of their knowledge of these matters, which are learned by the foremost minds, with a very wide disparity. The proof of this is what we have said: you find that every person who contemplates more deeply on tangible things and gives better consideration to imaginations, the things known by the foremost minds exist within him in greater number and with stronger realization than in others, such as elders and experienced ones in tangible matters...»

أولاً: التفاوت في اللغة والعرق:

أ:اللغة :

« وذلك أن لكل أمة من الأمم كتابة غير ما للأخرى ،كالعربية والفارسية والسريانية والقبطية والعبرانية واليونانية والهندية وما شاكلها ، لا يحصي عددها إلا الله ، عزوجل ، الذي خلقهم مع اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأخلاقهم وطبائعهم وصناعاتهم وعلومهم ومعارفهم ؛كل ذلك لسعة علمه ، ونفاذ مشيئته ، وإتقان حكمته ، سبحانه وتعالى ...»(٣).

وقال ابن خلدون (٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) في اللغة « واللغات إنما هي ترجمان عما في الضمائر من تلك المعاني ، يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة و التعليم ، وممارسة البحث بالعلوم لتحصيل ملكتها بطول المران على ذلك . والألفاظ واللغات وسائط وحجب بين الضمائر ...»(٤).

فاللغة علماً ، وأن كانت عربية أو إنجليزية أو حبشية فهي ظاهرة عضوية خاصة بالإنسان وحده غير عن الكائنات الحية الأخرى فهي صفة بشرية مميزة ، وأزدهر علم اللغة عن طريق العمليات الفكرية ، ولها مكانة كبيرة بين الأفراد والجماعات ، أما تاريخها و تطورها وتفاعلها هو الذي يطلق عليه بفقه اللغة(٥).

فقد أهتم إخوان الصفا في اللغة بشكل كبير ، وشغلت اللغة مكاناً كبيراً في رسائلهم وجعلوها ظاهرة اجتماعية تظهر في المجتمع وتنشأ فيه لتسوده العلاقات ، فاللغة هي الأداة للتواصل بين الناس وترتقي اللغة كلما ارتقى المجتمع فهي تجسد خلاصة الإبداعات الإنسانية وتنقل الخبرات والتجارب عبر الأجيال ، كما أنها وسيلة لنقل المعتقدات والقيم و المعارف(٦).

أما اللغة وأن تعددت فأساسها هي اللغة العربية « ولما كانت اللغة العربية والكتابة بحروفها التامة يحتاج إليها في قراءة كتاب الله تعالى الذي ختم بنزوله كتب الأنبياء ، عليهم السلام ...»(٧)، أن اللغة العربية كانت ذات معالم واضحة في الشعر العربي قبل الإسلام وبعد الظهور الإسلامي ونزول القرآن الكريم باللغة العربية أعطى لها أهمية أكبر ، ومع مرور الزمن أثبتت جذورها في العالم أجمع ، و في التطور السياسي الذي أصبح في العصر العباسي فقد حافظت اللغة العربية على مكانتها كاللغة رسمية للدولة وخاصة مع الوجود الفارسية الكبير في وظائف الدولة فقد كانوا باطنة الخلافة العباسية (٨) ، فقد كان على الموالي أن يتعلموا اللغة العربية ويتعاملوا بها ، ومع تزايد الوجود الفارسي والتركي في الخلافة العباسية و أرتباطهم بالعرب بالتزاوج والتمازج في المعيشة وانتشار الكتب الأجنبية وعمليات الترجمة ، وكذلك عمليات المبالغة

والتهويل في الأمور المقتبسة فهذه الأسباب ساعدت وبشكل كبير باتساع رقعة اللغات الأخرى في المجتمع العربي ، فدخلت الكثير من المصطلحات إلى اللغة العربية من اللغة الفارسية وخاصة الألقاب التعظيمية وأسماء الأطعمة و بعض الصنائع و أدواتها والعلوم و الفنون ، فاختلت اللغة واضطربت جذور تربتها(٩).

ثم اعلم أن أصل الاختلاف في اللغات إنما هو لما كثرت أولاد بني آدم ، و انتشروا في جهات الأرض ...»(١٠) ، أما العرب فقد كانوا يعتبرون أنفسهم هم أعلى الفئات الأخرى وخاصة في بلاغة الألسنة فقال الله تعالى فيهم « فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ»(١١) ، وقوله تعالى « وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ»(١٢) ، كما قال الجاحظ (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م) فيهم « ولأن العرب تجعل الحديث والبسط ، والتأنيس والتلقي بالبشر ، من حقوق القرى ومن تمام الإكرام به . وقالوا : (من تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة ، وإطالة الحديث عند المواكلة)»(١٣)

« ثم اعلم أن اختلاف الناس في كلامهم ولغاتهم ، على حسب اختلافهم في أجسادهم وتركيباتهم . وأصل الاختلاف في اللغات هو اختلاف مخارج الحروف ونقصها عن تأدية ما يؤديه البليغ منها ...»(١٤) ، كما أهتم العلماء بشكل كبير باللغة العامة (لغة التخاطب) وجعلت هي لغة الكتابة لفترات طويلة (١٥) ، كذلك أن من أهم أسباب التفاوت اللغوي هو نظام الطبقات في المجتمع ، فقد أدى وبشكل كبير إلى ظهور تقسيمات لغوية فرعية من اللغة الأم الواحدة ، فهناك تعبيراً خاص للطبقة الغنية النبيلة (العليا) ، وهناك تعبيرا أخر للطبقة الوسطى ، وتعبيراً ثالث مختلف لطبقة العوام والسوقة ، وفي بعض الحالات يكون هناك اتجاه أخر للمجرمين والخارجين عن الدولة فهذه قاعة عامة في جميع اللغات (١٦) ، وأن الطبقة العامة استخفت أقل اللغة وأضعفها فهي تستعمل أقل الأصول في اللغة استعمالاً وتترك ما أكثر الظاهر منها ، فهم يفتقرون ما هو أحق بالذكر وهي كلمات القرآن الكريم(١٧).

« فنقول : إن المصنوعات كلها محكمة متقنة بمقتضى الحكمة ، ومنها صنعة الكلام والأقاويل . وذلك أن أحكم الكلام ما كان أبينه وأبلغه ؛ وأتقن البلاغة ما كان أفصحها ...»(١٨) ، لم يكن التفاوت اللغوية عائقاً في المجالات العلمية ولا في المجال العملي ، ولكن كان العائق الأكبر في تقبل العرب للغة العامة في الحياة الاجتماعية فبقيت عالقة مع النظام الطبقي المجحف لعدد كبير من الناس .

ب – العرق :

« اعلم أن الجواهر النفوس عند الله منزلة وكرامة ليست الجواهر الأجسام ، وذلك لقرب نسبتها منه ، وبعد نسبة الأجسام ، وذلك أن جواهر النفوس حية بذاتها علامة وفعالة ، وجواهر الأجسام ميتة منفعلة لا مثال لها ...»(١٩).

العرق هو الذي المفهوم الذي يوضح الفروقات بين البشر ، من حيث خصائصه الجسدية والثقافية ، فاختلاف العرق ناتج عن اختلاف الجينات البشرية و اختلاف بيئي جغرافي للسكان ، ومع أن هذا التفاوت لا يعتبر تفاضلا بين الناس أو تفوق عرقاً عن الأخر، فقد أستخدم سبباً على مر العصور في التمييز والعنصرية وهو أمر غير عادل فأن العرق هو سمة يولد بها الإنسان وأن ما يميز الفرد هي أفعاله ، فالتفاوت والتنوع العرقي هو ثروة بشرية تعزز ثقافة وارتباط المجتمع وتساهم بشكل كبير في إثراء الحضارات وإرساء السلام والاستقرار ، قال تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»(٢٠).

كان العرق العربي هو العنصر الأساسي في الدولة العربية الإسلامية عامة بعد أن استقرت القبائل المهاجرة في العراق ، كما أن القبائل العربية في العراق ساعدت وبشكل كبير في قيام الخلافة العباسية وهم الفئة المكونة للحياة السياسية والمسيطرة عليها ، فقد كان العرب هم رجالات البلاط العباسي يدخلون ويخرجون له حيث ركز الخلفاء الأوائل على رابطة التي تربطهم بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحاطوا أنفسهم بأفراد الأسرة الحاكمة(العربيين)، فهم بذلك يؤمنون أنفسهم (٢١)، وظهرت أهمية العرب في انتصارهم عندما بايع الخليفة هارون (١٧٠–١٩٣هـ / ٧٨٦–٨٠٩م) لولده الأمين بولاية العهد رغم صغر سنه فقال أحد القواد : « أيها الناس لا يغرنكم صغر السن ، فإنما الشجرة المباركة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء»(٢٢)، ولكن مع الدخول الأجنبي المتكرر فقد العرق العربي أهميته

سياسياً(٢٣).

ولكن بقيت نقابة الأشراف(٢٤). العرق العربي الوحيد محافظاً على أصله ، فكانت لهم أثنا عشراً تقليداً يجب على الأشراف الالتزام بها ، كتسجيل انسابهم والحفاظ على الآداب ، وعدم ارتكاب المآثم وعدم التسلط على الفقراء ، وأن لا تتزوج نسائهم إلا من الأكفاء ، وغيرها(٢٥).

لقد ابرز إخوان الصفا مكانة العرب في أماكن عدة من رسائلهم فقالوا « لأن اللغة التامة لغة العرب ، والكلام الفصيح كلام العرب ، وما سوى ذلك ناقص ...»(٢٦).

أما الأعراق الأخرى منها ، الفرس فهم موالي الدولة العباسية وكانوا باطنة الدولة في بداية قيامها حتى قدمهم الخليفة المنصور(١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٥م) على العرب واستخدمهم في مهماته (٢٧) ، كما استفاد العرب من الوجود الفارسي بشكل كبير واقتبسوا منهم وظائف عدة ، كديوان البريد والوزارة ، ودخلوا في الجيش بعدد كبير وسجلوا في الديوان وكانت لهم مرتبات(٢٨).

كذلك كان انتشار الأتراك بصورة كبيرة داخل الدولة العباسية عن طريق دخولهم كأسرى حروب أستخدمهم الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٣٣-٨٤٢م) كجند وأعوان له حتى بني لهم مدينة سامراء وأصبحت مركزا للجند (٢٩)، ودخلوا في الديوان وصارت لهم دولة عظيمة فأخذوا بالناس تعسفاً(٣٠)

ومع بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي دخل الديلم وهم من الأراضي حول بلاد فارس إلى بغداد بصورة كبيرة قبل نشوء دولة بني بويه ، فسار الجند منهم وأشتبكوا مع الأتراك وانتصروا عليهم ، كما أنهم حصلوا على ممالك كثير غير أمارة بني بويه (٣١) ، وملكوا الأرض باستغلالهم ضعف الدولة العباسية بعد أن انتشرت العساكر الديلمية البويهية(٣٢).

لقد وضحت لنا نصوص الإخوان سبب الاختلاف في البشر بأنهم « والإنسان صورة مختصرة من جميع صور الحيوان، وهو المجموع فيه أمزجة قوى النبات، وخواص المعادن ، وطبائع الأركان والمولدات الكائنات منها أجمع . وهذه كلها لا يمكن أن تجتمع في شخص واحد ، فتفرقت في جميع الأشخاص هذه الصور، فمكثر ومقبل ، حتى عمرت الدنيا بهم . فهذا أحد أسباب اختلاف طبائعهم ، واختلاف طبائعهم أحد أسباب اختلاف تفاوت عقولهم ...»(٣٣) ، فأن اختلاف الأعراق لم يكن من الصعوبات الكبرى في الحياة الاجتماعية فقد تعايشت الشعوب مع بعضها أعوام كثيرة بسلام وتقبل ، ولكن كانت الأحداث السياسية هي التي تعكر صفوة المياه الجارية وتشعل نيران التمييز العنصري .

ثانياً : التفاوت الديني :

« وذلك أن الأنفس الجزئية ... ويشتد على البلوغ إلى أقصى مد غاياتها عزماتها من الترقي في المراتب العالية بالنظر في العلوم الإلهية ، والسلوك في المذاهب الروحانية الربانية ، والتعبد في الأمور الشريفة من الحكمة على المذهب السقراطي ، والتصوف والتزهد والترهب على المنهج المسيحي ، والتعلق بالدين الحنيفي ، وهو التشبه بجوهرها الكلي ، ولحوقها بعالمها العلوي ، والتوصل إلى علتها الأولى ، والاعتصام بحبل عصمته ، وابتغاء مرضاته ، وطلب الزلفي لديه بالاتحاد بأبناء جنسها في عالمها الروحاني ومحلها النوراني في دارها الحيواني كما قال الله تعالى (٣٤) : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)»(٣٥).

فأن التفاوت الديني هو عبارة عن اختلاف المعتقدات بين الجماعات داخل المجتمع والذي بالتالي اختلفت فيه الممارسات الدينية ، وقد يتجلى هذا التفاوت الديني بين أصحاب الديانة الواحدة ، وهو ظاهرة طبيعية تدل على تعدد الثقافات ، ولكن قد يكون سبباً في نشوء مجادلات و صراعات بين هذه الجماعات قد ينتج عنها نزاعات إذ لم يتعامل معها باحترام متبادل ، كما يجب أن يتم نشر معالم التسامح والقبول الديني الذي يبنى على الحوار الذي يخلق السلام والوئام داخل المجتمع .

تعددت الديانات منذ أقدم السنين ، فكان هناك الديانات البدائية وهي عبادة الكواكب والظواهر الطبيعية ومع تقدم

السنين ظهرت الأصنام والأوثان ، وانتشرت كذلك الديانات اليهودية والنصرانية عن طريق المبشرين و الجماعات التي عملت على بث هذه العقائد بين الناس في مختلف البلاد (٣٦) ، ومع ظهور الدين الإسلامي فقد عمل على إنارة القلوب قبل العقول وأعتنقه أغلب العرب ، ولكن وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بدأ الانقسام في العالم الإسلامي فقالوا إخوان الصفا عن هذه الحادثة « ثم اعلم أن مثل الأمة ، إذا تركت وصية نبيها ، واختلفت من بعده، واعتمدت على رأيها ، وأرادت أن تملك عليها ملكاً ، وتنصب فيما بينها خليفة بغير معرفة من الرسول ولا وصية منه ولا إرشاد، ورأت في اجتماعها منفعةً لها وصلاحاً لأمورها من غير نصٍ ولا إشارةٍ ، فمثلها ، كما يذكر، مثل الغربان والبزاة فيما قيل في أمثال الهند ...»(٣٧) ، وكذلك بعد توسع الدولة الإسلامية وزيادة أعداد أتباعها فظهر الانقسام الأكبر وهو تعدد المذاهب الإسلامية والذي كان سببه اختلاف الآراء والاعتقادات بين أهل الدين أنفسهم ، بسبب الافتراق في الموضوعات إضافة إلى الاختلاف اللغوية وأهوية بلادهم ، كما كان للتدخل السياسي سبباً وجيه في ذلك فاختلفت أقاويل العلماء ، فأصبحوا يتنازعون فيما بينهم للوصول إلى الرئاسة الدنيوية وكما يقال في المثل (خالف تذكر)، فلو لم يقع هذا النزاع لم يصل أحد إلى أهدافه الرياسية ، وكانوا جماعة واحدة فأنهم متفقين في الأصل مختلفين في الفروع التي أكثرت مذاهب الديانات والتي كانت اكبر أسباب اختلاف الأمم(٣٨).

أما في العصر العباسي فقد كانت أغلب أراضي الدولة في نزاع ديني بين أصحاب المذاهب الإسلامي فكثرت المناظرات التي قالوا فيها إخوان الصفا « فإن أصحاب الجدل والمناظرات، ومن يطلب المنافسة في الرياسة اخترعوا من أنفسهم في الديانات والشرائع أشياء كثيرة لم يأت بها الرسول(عليه السلام)، وما أمر بها ؛ وابتدعوها وقالوا للعوام من الناس : هذه سنة الرسول(عليه السلام)، وسيرته . وحسنوا ذلك لأنفسهم حتى ظنوا أن ما قد ابتدعوه حقيقة ، وأن النبي(عليه السلام)، أمر به . وأحدثوا في الأحكام والقضايا أشياء كثيرة بآرائهم وقياسهم ، وعدلوا بذلك عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ، عليه السلام ، واستكبروا عن أهل الذكر الذين بينهم ، وقد أمروا أن يسألوهم عما أشكل عليهم ...»(٣٩) ، ففي حادثة بين الخليفة المنصور(١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٥م) وأبو حنيفة النعمان (٤٠). يذكرها لنا ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ / ١٢٠١م) « دعا المنصور أبا حنيفة ، فقال الربيع (٤١). حاجب المنصور – وكان يعادي أبا حنيفة: يا أمير المؤمنين ، هذا أبو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس (٤٢). يقول : إذا حلف على اليمين ، ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء ، وقال أبو حنيفة لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين ! فقال أبو حنيفة : يا أمير المؤمنين ، إن الربيع يرى أن ليس لك في رقاب جندك بيعة . قال : وكيف ؟ قال : يا ربيع ، لا تعرض لأبي حنيفة ، فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع : أردت أن تشيط بدمي . قال : لا . ولكنك أردت أن تشيط بدمي ، فخلصتك وخلصت نفسي»(٤٣).

فقد كان أغلب فقهاء المذاهب يفتون على ما يناسب حالهم ناسين الأصول الأساسية للدين ، كما أن الغاية التي تكمن في داخلها هو الوصول إلى ما يسعون له أن كان في الجاه أو المال ، فيجب على الفرد منا أن يحكم عقله ، فقالوا الإخوان « اعلم أيها الأخ أن لكل مذهب وأهله رأياً ينفردون به عن غيرهم ، وعلماء وفقهاء يتدارسونه فيما بينهم ، وأن من رأي إخواننا ، أيدهم الله ، أن هذه الأشياء كلها موجودة منذ خلق السموات والأرض ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، وهم ينتظرون كونها في الزمان المستقبل ، وهم أهل التقليد الذين هم من أمر الدين على العمى . وأما أهل البصيرة الذين هم من أمر الدين على بيان ويقين ومعرفة فهم ينتظرون بها انتظار الكشف والبيان ، ... ولا تقلد أقاويل الفلاسفة المختلفي الآراء المتناقضي الأقاويل . فقد روي أنه ذكر في مجلس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسطاطاليس فقال النبي(عليه السلام): (لو عاش حتى يعرف ما جئت به لاتتبعني على ديني)»(٤٤).

كذلك أن الوجود البويهي الشيعي المتحكم بالسلطة في الدولة العباسية السنية أفسح المجال إلى أظهار الحرية الدينية وممارسة المعتقدات من دون خوف ، ولكن واجه الناس بعض المشاكل وهي التي حدثت بين المذاهب أو بين أصحاب المذهب نفسه ، فهناك أفراد متدينون جداً حكموا على البعض الآخر بأحكامهم القاسية وحاولوا فرضها على الناس

، ففهي سنة ٣٤٨هـ / م قامت فتنة كبيرة في بغداد وحريقاً وغرق خلقاً كثير في نهر دجلة كما وقع فيها قتلاً كثيراً نحو ستمائة فرد (٤٥) ، ومن ثم قلد سبكتكين (٤٦). أحد الحجاب الشرطة في بغداد فمال الأخير إلى أهل السنة فثاروا عليه الشيعة وقامت الحروب والفتن بين العامة فانتشر النهب والسرقة والقتل واستمر أيام عدة وأصبح لا ينكر ولا حتى يمكن حسمه(٤٧).

كما يعد اختلاف مستويات التأمل في الدين أحد أوجه التفاوت بين الأفراد وهو الذي أدى إلى ظهور فئة المعتزلة (٤٨)، فقد قال فيهم الغزالي(ت ٤٨٦هـ / ١١١١م) « فعله الصادر منه موجود ، وهو الفناء ، يخلقه لا في محل فينعدم العالم كله دفعة واحدة ، وينعدم الفناء المخلوق بنفسه ، حتى لا يحتاج إلى فناء آخر ، فيتسلسل إلى غير نهاية ...»(٤٩) ، ففي وقوع هذه الاختلافات قالوا إخوان الصفا « ثم اعلم أنه لا يصلح بين أهل الديانات ولا يؤلف بين المتعاديات ولا تزيل من النفوس العداوات والأحقاد الطبيعية إلا المعرفة بالحق الذي يجمعهم على كلمة التقوى ويدعوهم إلى سبيل الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى(٥٠) : (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)»(٥١).

وأن التفاوت الديني لا يكون فقط في اختلاف المذاهب فقد يقع بين أصحاب الدين والمذهب الواحد ويكون الفرد صاحب دين مترفعاً عن أمور الدنيا اللحظية ولا يبدى راغباً فيها ، كما أن الاختلاف وأن كان دينياً فهو يعتبر من الذي يتسع فيه أفق الحياة ومحاولة لتقبل الممارسات التي نتجت عن التفاوت ، فقال الإخوان « ثم أعلم أن اختلاف الشراع ليس بضار ، إذا كان الدين واحداً ، لأن الدين هو طاعة وانقياد للرئيس ...»(٥٢)، وأن من أصول الأديان جميعها واحد وعلينا العمل به ، فقال إخوان الصفا « ثم أعلم أن الله تعالى ما بعث الرسل والأنبياء ،عليهم السلام ، إلى الناس إلا بالتأكيد لما في نفوسهم من أمر الدين بطلب الآخرة ، إرشاداً لهم إلى ما هو أصلح مما اختاروه بعقولهم ، وأقرب مسلكاً ...»(٥٣).

ثالثاً : التفاوت التعليمي :

« أن العلم غذاء للنفس وحياة لها ، ... ثم أعلم أن العلم بالأشياء بعضه طبيعي غريزي مثل ما يدرك بالحواس ، ومثل ما في أوائل العقول ، وبعضه تعليمي مكتسب مثل الرياضيات والآداب ...»(٥٤).

أن التفاوت التعليمي هو الفروق الموجودة بين الأفراد أو المجوعات في الحصول على التعليم وأنوعه والنتائج المرجوة منه ، وقد يكون هذا التفاوت مؤثراً بعوامل عدة مثل الحالة الاقتصادية والاجتماعية فالأسر ذات الدخل المحدود لا تستطيع توفير البيئة التعليمية الجيدة لأولادها فبالتالي تضعف إمكانياتهم العلمية ، إضافة إلى الفجوات الكبيرة بين المدينة والريف التي تأثر وبشكل ملحوظ بعملية التفاوت بين الأفراد هنا وهناك ، إذن أن التفاوت التعليمي يخلق مشاكل اجتماعية بين الناس بسبب اختلاف العقول والذي ينتج عنه اختلاف الأفكار والممارسات الحياتية .

اختلفت عقول المتعلمين وهذا من أوائل أسباب التفاوت العلمي بين الأفراد ولكن كان على المتعلم أن يسعى ويعمل جاهدا للوصول إلى غايته ، كما أن على المتعلم أن يحافظ على أربعة خصال حتى يحقق غايته في التعلم وهي العقل والحرص والفراغ والحفظ ، وقد علل أن سبب الاختيار لهذه الخصال بأن « وأما المتعلم فإنه إن لم يكن له عقل لم يفهم ، و إن لم يكن له حرص لم يتعلم ، وإن لم يفرغ قلبه للعلم لم يعقل عن معلمه ، وإذا ساء حفظه كان ما يكون منها مثل الكتاب على الماء»(٥٥) ، كما أن يحبب أن يكون المتعلم صغيراً في العمر للوصول إلى الغاية المطلوبة من التعليم فقد قال رجلاً حكيماً لأبنه « يا بني ابتغ العلم صغيراً ، فإن ابتغاء العلم يشق على الكبير ، يا بني إن الموعظة تشق على السفيه ، كما الوعث الصعود على الشيخ الكبير»(٥٦) ، كما أن العبد العاقل البالغ كلف بالعمل بثلاثة : اعتقاد ، وفعل ، وترك ، فإذا بلغ الفرد العاقل بالافأول ما واجب عليه التعلم (٥٧) ، كما أن على المتعلم أن يبذل جهداً كبيراً في العلم من دون بذله في الدنيا الفانية كما أن يجب عليه أن يبتعد عن الطمع وعن ما فيه مذلة للعلم و أهله ، وكذلك يجب عليه أن يكون متواضعاً (٥٨) ، وقد ركز إخوان الصفا على التعلم في الصغر فقالوا « وأعلم أن مثل

إفكار النفوس قبل أن يحصل فيها علم من العلوم واعتقاد من الآراء كمثل ورق أبيض نقي لم يكتب فيه شيء ، فإذا كتب فيه شيءحقاً كان أو باطلاً ، فقد شغل المكان ومنع أن يكتب فيه شيء آخر ، وصعب حكه أو محوه . فهكذا حكم أفكار النفوس ، إذا سبق إليها علم من العلوم واعتقاد من الآراء أو عادة من العادات ، تمكن فيها ، حقاً كان أو باطلاً ويصعب قلعها ومحوها كما قال القائل :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى، فصادف قلبي فارغاً فتمكناً (٥٩)

كما أن أهم صفة يجب أن يتحلى بها المتعلم هي الجد والهمة ، قال تعالى « يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ»(٦٠)، كما يجب عليه التكرار في الليل والنهار(٦١)، فهذا من أسباب خلق التفاوت في التعليم بين الأفراد فهناك الكسول الشاغل في لهو الدنيا وملذاتها الوقتية تاركاً ما هو خير له في الدنيا والآخرة ، فالأفعال تصنع العقول الحالمة والموهوبة واللهو يصنع فرداً ذا عقلاً فارغاً .

ولكن وبهذه الخصال فأن مراتب المتعلمين مختلفة وهذا ما ركز عليه الإخوان فقالوا « وأعلم يا أخي بأن مراتب العقلاء في مثل هذه الأشياء التي تحصل في النفوس بطريق الحواس متفاوتة في الدرجات ، وذلك أن كل من كان منهم أنعم نظراً و أحسن تأملاً وأجود تفكراً و ألطف روية وأكثر اعتباراً ، كانت الأشياء التي تعلم ببدائه العقول في نفوسهم أكثر مما في نفوس من يكون طول عمره ساهياً لاهياً مشغولاً بالأكل والشرب واللهو واللذات والأمور الجسمانية»(٦٢).

وقد ركز الدين الإسلامي على التعليم بشكل كبير فأن الهدف من التعليم غرض ديني ودنيوي مجتمعين معاً ، كما أن يكتفي الفرد المتعلم باللذة الروحية التي تصيبه عندما يغوص في بحار المعرفة للوصول إلى غايته(٦٣)، كذلك أن العلم والتعلم من الكماليات الأخلاقية ، فيجب على الناس أن يجاهدوا للحصول عليه منذ الصغر ، فإن العلم هو الذي يتحكم بالنفس عند الكبر فالمرء عندما يواظب على شيئاً ويفعله باستمرار يصبح عادة يستمتع بها فيما بعد(٦٤).

لقد شرح إخوان الصفا عملية التفكير لدى الإنسان وأرجعها إلى ثلاث أركان مهمة ، قد رتبوها من الأدنى إلى الأعلى ، أولها : هي الحواس الخمسة ، وجعلت الحواس في الركن الأخير للمعرفة عند الفرد وذلك بسبب أنها مشتركة بين الإنسان والحيوان كما أنها الوسيلة المتاحة لتعرف الأطفال على الحياة وما فيها ، أما الركن الثاني فهو العقل بسبب أنه الخاصية المميزة للإنسان عن الحيوان ، كما أن العقل مرحلة معرفية متطورة عندما يبدأ الإدراك عند انتهاء الطفولة ، والعقل في هذه المرحلة هو الإدراك للمبادئ العقلية الأولية (أوائل الأمور) ، كمثل معرفة أن النقيضين لا يجتمعان ، فهنا اعتبر الإخوان أن هذا الركن أداة عند كل الناس البالغة ، فالعقل بهذا المفهوم العام لا يصل بالفرد إلى الغاية المرجوة للمعرفة فأن الفرد بحاجة إلى مرحلة متقدمة للوصول إلى العلم وهذه المرحلة سميت بالبرهان وأن البرهان تكتمل به عملية المعرفة بشرط النظر في العلوم مثل الرياضيات والهندسة والمنطق ، وبهذه يكتمل هرم المعرفة العلمية القائم على (الحس والعقل والبرهان) والذي به يقدر الإنسان الحصول على مختلف مراتب المعرفة(٦٥).

وقد ذكر ابن خلدون (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) عن التفكير في نفس هذا الصدد « إنا نشهد في أنفسنا بالوجدان الصحيح وجود ثلاثة عوالم : أولها : عالم الحس ، ونعتبره بمدارك الحس الذي شاركنا فيه الحيوانات بالإدراك ، ثم نعتبر الفكر الذي اختص به البشر فنعلم منه وجود النفس الإنسانية علماً ضرورياً بما بين جنبينا من مدارك علمية التي هي فوق مدارك الحس ، فنراه عالماً آخر فوق عالم الحس . ثم نستدل على عالم ثالث فوقنا بما نجد بيننا من آثار التي تلقى في أفئدتنا كالإرادات والوجهات ، نحو الحركات الفعلية ... ولا نجد على هذا العالم الروحاني برهاناً أوضح من هذا ...»(٦٦)

لقد أوضح إخوان الصفا أن التفاوت التعليمي ليس فقط بين عقول المتعلمين بل كان واضحاً أيضا في عقول المعلمين ، فهناك من المعلمين ما يكونون شراً على الأرض ، وقد حذروا الناس منهم بقولهم أنهم محنة على العلماء « وأعلم أن في الناموس أقواماً يتشبهون بأهل العلم ويتدلسون بأهل الدين ، لا الفلسفة يعرفونها ، ولا الشريعة يحققونها ، ويدعون مع هذا معرفة حقائق الأشياء ... وهم لا يعرفون أنفسهم التي هي أقرب الأشياء لهم ...»(٦٧)، ولكن وصفوا المعلم

الجيد أنه نوع من أنواع السعادة فقالوا « وأعلم أيها الأخ أن من سعادتك أيضاً أن يتفق لك معلم ذكي ، جيد الطبع ، حسن الخلق ، صافي الذهن ، محب للعلم ، طالب للحق ، غير متعصب لرأي من المذاهب»(٦٨).

كما أن حاول الإخوان اختصار العملية التعليمية لجميع علومها فقالوا « وأعلم يا أخي بأن العلم إنما هو صورة المعلوم في نفس العالم ، وضده الجهل وهو عدم تلك الصورة من النفس . وأعلم بأن أنفس العلماء علامة بالفعل ، وأنفس المتعلمين علامة بالقوة ، و أن التعلم والتعليم ليسا شيئاً سوى إخراج ما في القوة ، يعني الإمكان ، إلى الفعل ، يعني الوجود . فإذا نسب ذلك إلى العالم سمي تعليماً ، وإن نسب إلى المتعلم سمي تعلماً»(٦٩).

وكان سبب اهتمام إخوان الصفا بالتعليم وأسرفوا في نصائحهم وذكرهم للمعلمين والمؤدبين والأساتذة ، بسبب كونهم هم أساس نشأة النفوس كما أنهم أساس نشأة علتها ، لأنهم هم الذين يغذونها ويهدونها إلى طرق السعادة والراحة السرمدية(٧٠).

لقد كان احتواء الرسائل لمختلف العلوم والمعارف بكافة مستوياتها هو عملية جذب لمختلف شرائح الناس والقراءة إلى مضمونها ، فقد كان الإخوان مؤمنين بعملية التكامل البشري الذي يخلقها التفاوت بين البشر ، وخاصة في العلم والتعلم فأن كل شريحة تحتاج الأخرى وأن كل علم قائم على علماً أخر للمضي في لفهم الدنيا ، « وأعلم يا أخي ، أيدك الله وإيانا بروح منه ، أنه ينبغي لك أن تتيقن بأنك لا تقدر أن تنجو وحدك مما وقعت فيه من محنة هذه الدنيا و آفاتها ...»(٧١).

رابعاً : التفاوت في القدرات :

« الشخص ، إنما هو إشارة إلى جملة مجموعة من أشياء شتى ، أو مؤلفة من أجزاء عدةٍ منفردةٍ متميزة عن غيرها من الموجودات . والأشخاص نوعان ، فمنها مجموع من أجزاء متشابهة مثل هذه السبيكة ، وهذا الحجر ، وهذه الخشبة ، وما شاكل ذلك من الأشخاص التي أجزائها كلها من جوهر واحد . ومنها أشخاص مجموعة من أجزاء مختلفة الجوهر متغايرة الأعراض ، مثل هذا الجسد ، وهذه الشجرة ، وهذه المدينة ، وما شاكل ذلك من المجموعات من أشياء شتى ...»(٧٢).

يختلف البشر في القدرات والمهارات التي يمتلكوها وهذا شيئاً طبيعياً يهدف إلى المشاركة في بناء المجتمعات ، فهناك من يمتلك القدرات العقلية ويكون قادر على التفكير والإبداع والاختراع ، وهنالك من يكون لديه القدرات الجسمانية والحركية ، وحتى هذه القدرات تختلف من فرد إلى آخر فقد يكون هناك من يملك قدرة تحمل عالية وأخراً لا يملكها ، فهذا التناسب يحدث في التراكيب فليس كل الناس يستووا في المعرفة و الطباع ، كما أنهم لا يتوافقون في عمله أذا علموا به (٧٣) ، فأن هذا التفاوت في القدرات لا يعني تفضيل قدرة على الأخرى أو فئة على فئة بل يبين مدى أهمية كل قدرة ومهارة على حدة ، ففي الحقيقة أن البشر ومنذ بدأ عمليات التفكير البسيطة للإنسان وجدوا الفروق والتفاوت في القدرات التي يحملها الأفراد وحاول الاستفادة منها في مختلف المجالات(٧٤).

أن تفاوت ميزان القوى بين خلفاء البيت العباسي يترجم لنا التفاوت في القدرات بصورة كبيرة ، فقد كانت قدرة الخلفاء العباسيين الأوائل في بناء الدولة و الحفاظ عليها كمثل أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ / ٧٥٠-٧٥٤م) وأبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٥م) الذي يكون أصل الدولة ومرتب قواعدها حتى بانت مركزيتها في خلافة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ / ٧٦٦-٨٠٩م) حتى ظهرت بوادر الانقسامات والضعف في عصر الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م) وانفجرت في عصر المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٣٣-٨٤٢م) بالوجود التركي ، ونقم أهل بغداد على الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ / ٨٤٢-٨٤٧م) (٧٥) ، فأن الممارسات التي كانت في عصر الواثق مثلاً كان لا يقدر الناس ممارستها في عهود الخلفاء الأوائل بسبب قوتهم وقدرتهم على استقبال المشاكل وحلها بطريقة عقلانية تدل على ذكائهم ومركزيتهم .

كما لقد وصف إخوان الصفا المراتب العقلية للبشر فقالوا « فطائفة منهم خواص وعقلاء ، متدينون أخيار فضلاء ،

نهم أغبياء أشرار أردياء ، وطائفة بين ذلك متوسطون ...» (٧٦).

ح الغزالي (ت ٤٨٦هـ / ١١١١م) التفاوت بين الناس فقال « والناس في هذا منقسمون ، فمنهم من سه ، ومنهم من يتنبه بأدنى تنبيه ، ومنهم من لا يدرك مع التنبيه ، إلا بتعب كثير ، وإذا جاز أن ينهى طرف ، إلى من لا حدس له أصلا ، حتى لا يتهيأ لفهم المعقولات ، مع التنبيه ، جاز أن ينهى طرف القوة و الزيادة، به لكل المعقولات أو لأكثرها ،وفي أسرع الأوقات وأقربها»(٧٧) ، وقد ذكر أبو حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ م) في هذا الصدد أن « على إن منازل الناس متفاوتة في العقل ، وأنصباءهم مختلفة فيه . فلو كنا نستغني ى بالعقل كيف كنا نصنع ، وليس العقل بأسره لواحد منا ، وإنما هو لجميع الناس ! فإن قال قائل ، بالعنت كل عاقل موكول إلى قدر عقله ، وليس عليه أن يستفيد الزيادة من غيره ، لأنه مكفى به وغير مطالب بما زاد ل له :كفاك عارا في هذا الرأي ! إنه ليس لك فيه موافق ولا عليه مطابق . ولو استقل إنسان واحد بعقله في لاته ... ولكان وحده بقي بجميع الصناعات والمعارف ، وكان لا يحتاج إلى أحد من نوعه وجنسه . وهذا قول ورأي مخذول»(٧٨).

ي داخل كل جسد قوى طبيعية بث في كل جزء منه ، وكانت هذه القوى كمثل قبائل عديدة داخل مدينة والذي ينتج عنه أن لكل قوى أخلاقا مختلفة وأفعالاً وحركات ، ثم أن لكل عضواً يفعل خلاف ما يفعله الأخر القوى متعددة والتي تمثل القدرات فهي كالأنواع من خمس وعشرين نوع وقد قسم إخوان الصفا هذه الأنواع ة منها مفردات كالرؤساء ، وسبعة منها متعاونات كالصناع والأعوان ، وخمسة كالجلابين ، وثلاثة مناولات وثلاثة هن كالأرباب ، وثلاثة هن كالأمراء « ، وأن أفعال هذه الأنواع من القوى كثيرة جداً لا يعرف عددها ٧٩) ، لقد تبين لنا أن اختلاف القوى ينتج عنه اختلاف في الأفعال التي هي نتاج الأعمال التي يقوم بها ن الأفعال تكمل الأفعال التي سبقتها ، فمثلاً لا توجد رئاسة من دون حضور الأعوان والصناع وهكذا هي كمل بعضها البعض ، وهذا الذي سبقهم في ذكره الفارابي (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م) فقال أن هناك قوة رئيسة م و عدد من القوى الأخرى خدم لها « فالقوة الغاذية الرئيسة هي من أعضاء البدن في الفم . و الرواضع نفرقة في سائر الأعضاء وكل قوة من الرواضع والخدم فهي في عضو ما من سائر أعضاء البدن . والرئيسة بالطبع مدبرة لسائر القوي وسائر القوى يشبه بها ويحتذى بأفعالها حذو ما هو بالطبع غرض رئيسها في القلب ٨) ، وأنضم ابن سينا (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٧م) لهم في ترتيب القوى فقال « وانظر إلى هذه القوى كيف نها بعضاً ، وكيف يخدم بعضها بعضاً . فإنك تجد العقل المستفاد ، بل العقل القدسي ، رئيساً يخدمه الكل ، ة القصوى ، ثم العقل بالفعل يخدمه العقل بالملكة ، والعقل الهيولاني بما فيه من الاستعداد يخدم العقل بالملكة ل العملي يخدم جميع هذه ، لأن العلاقة البدنية ، كما سيتضح لأجل تكميل العقل النظري وتزكيته والعقل و مدبر تلك العلاقة ...»(٨١).

رد من الناس له أحوال وأوصاف لا توجد في أي إنسان أخر ، كما لا يوجد مثل جسده في شكله وقدراته ائر الأمور ، ولا يتساوى الأشخاص في شيء فكل واحد من الناس يتساوى له مزاجاً واستعداد خاص به ، إلحاق الناس ببعضهم متعاونين (٨٢) ، كما تكون الفروق بين الناس طبيعية فهي من صنع العادات المتبعة ن صنع كيفية العيش الذي يعيشه الفرد داخ المجتمع فيوجد المزاج المختلف إضافة إلى القوة والضعف ، لفروق في القدرات ليس تربوي فقط بل هو فرع أساسي في النوع البشري (٨٣) ، فأن قانون الحياة يقول س مختلفو الفطر متفاضلو الهيئات ، وهم مراتب وعلى قمتها الرئيس بما يمتاز به من الفطرة والطبع وما ن الحكمة وفصل الخطاب ودونه طوائف من البشر كل بحسب استعداده إلى أن نصل إلى الأسفلين الذين ولا يُخدمون»(٨٤) ، وقد تدخل القدرة والمهارة في تحديد عمل الإنسان لأنها شرطاً أساسياً في الإبداع وغيرها وبالتالي تحدد المرتبة للفرد على خبرة ومهارته الفنية في عمله(٨٥).

لقد ذكر إخوان الصفا أن التفاوت في درجات القوة بين الناس قد يكون بعيداً جدا وذلك بأسباب عدة هي « ثم أعلم أن العلة في تفاوت درجات الناس في هذه القوة ليست من اختلاف جواهر نفوسهم ، ولكن من أجل اختلاف تراكيب أدمغتهم واعتدال أمزجتها ، أو فسادها وسوء مزاجها(٨٦) ، وأكملوا قولهم بأن « والعلة الثانية في تفاوت الناس في درجاتهم في عقولهم هي خواص جواهر نفوسهم التابعة في إظهار أفعالهم لأمزجة أبدانهم . والثالثة هي كثرة غرائب علموهم ومعارفهم التي لا يمكن أن يحويها كلها إنسان واحد . والرابعة عجائب أفعالهم وفنون أعمالهم ، واختلاف صنائعهم وتصاريفهم في طلب معاشهم ، وأحكام تدبيرهم في سياستهم كثيرة لا تحصى ، ولا يمكن أن ينهض بها كلها إنسان واحد . والخامسة اختلاف أخلاقهم المتضادة في الحسن والقبح ، ومجاري عاداتهم بين الجودة والرداءة ، مما لا يمكن أن تجتمع كلها في إنسان واحد . والسادسة نشوؤهم على اختلاف سنن دياناتهم وتباين مذاهب آبائهم وآراء أستاذيهم ومعلميهم . ثن أعلم أن هذه الخصال والمناقب كلها لا يمكن أن تجتمع في شخص واحد ، فمن أجل هذا فرقت في جميع أشخاص الإنسان كلها مع كثرتها ...»(٨٧).

فقد تبين لنا أن المجتمع بحاجة إلى مختلف القدرات مجتمعة مع بعضها البعض ، فأن الضرورة لكماله تكمن في توظيف هذه القدرات لتحقيق صورته الكاملة ، فلا يجب تمييز قدرة أو قوة أو مهارة على أخرى ولكن يجب محاولة احترام وتقبل جميع اختلافات .

الخاتمة :

ومن هلال هذا البحث تبين أن التفاوت بين البشر في اللغة والعرق ، والتعليم ، الانتماء الديني ، والقدرات العقلية والجسدية ، هو ظاهرة إنسانية مركبة ، لها جذور طبيعية وثقافية وتاريخية ، فهذا التباين وإن كان في ظاهره سبباً للتمييز أو التمايز ، إلا أنه من جهة أخرى يمثل مصدر ثراء وتنوع في التجربة الإنسانية ، فالاختلاف يكشف عن الفجوات في توزيع الفرص ، وعليه فإن فهم هذه الفروق لا ينبغي أن يساق في إطار الترتيب القيمي ، بل في ضوء فلسفة التنوع الإنساني التي تؤمن بأن لكل فرد موقعاً ووظيفة وكرامة ، وأن العدالة لا تتحقق بالمساواة المطلقة ، بل بتهيئة الشروط التي تمكن كل إنسان من أن يحقق إمكاناته ضمن حدود قدراته وظروفه .

الهوامش:

١–رسائل أخوان الصفا وخلان الوفاء ، دار صادر ، لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، ج١ ، ص٢٩٩ .
٢–سورة المائدة ، آية : ١٠٤ .
٣–الرسائل ، ج١ ، ص٢١٩ .
٤–عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) ، المقدمة ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ، ص٤٤٠ .
٥–ظاظا ، حسن ، اللسان والإنسان ، ط٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص١٣–١٥ .
٦–عجوب ، منال إسماعيل ، الإنسان والأدب في رسائل إخوان الصفا ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ، ص٢٥٦ .
٧–الرسائل ، ج٣ ، ص١٤٦ .
٨–زيدان ، جرجي ، التمدن الإسلامي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، د.ت ، ج٤ ، ص١٤٧ .
٩–الاسكندري ، أحمد ، تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م ، ص٥–١١ .
١٠–الرسائل ، ج٣ ، ص١١٥ .
١١–سورة الأحزاب ، آية : ١٩ .
١٢–سورة المنافقون ، آية : ٤ .
١٣–الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، ط٧ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ ، ج١ ، ص٩–١٠ .
١٤–الرسائل ، ج٣ ، ص١١٨ .
١٥–متز ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة: محمد عبد الهادي ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، د.ت ،

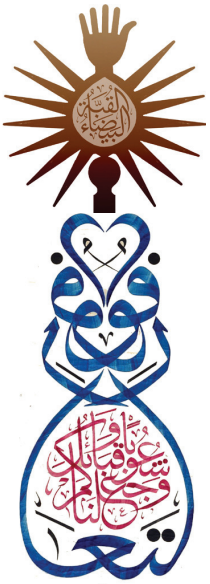

ج١ ، ص٤٣٧ .
١٦–ظاظا ، حسن ، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص١٦ .
١٧–الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج١ ، ص٢٠ .
١٨–الرسائل ، ج٣ ، ص١٤٧ .
١٩–الرسائل ، ج٢ ، ص٤٦١ .
٢٠–سورة الحجرات ، آية : ١٣ .
٢١–العيدروس ، محمد حسن ، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العباسية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م ص٢٣٨ .
٢٢–اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت٢٩٢هـ / ٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق: عبد الأمير مهنا ، شركة الاعلمي للمطبوعات ، لبنان ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ، ج٢ ، ص٣٥٤ .
٢٣–سلام ، حورية عبده ، الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ، ص١٥–١٦ .
٢٤–نقابة الأشراف : وهي موضوعة بغاية صيانة ذوي الأنساب الشريفة ، وتمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم حتى لا يخفى عليه منهم بنو أب ،ويحافظون على حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... ينظر المزيد ، الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت ، ص١٢٦–١٢٧ .
٢٥–النجفي ، حسين بن أحمد البراقي ، تاريخ الكوفة ، تحرير: محمد صادق ، ط٣ ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ، ص٢٠٠–٢٠١ .
٢٦–الرسائل ، ج٣ ، ص١٤٤ .
٢٧–زيدان ، التمدن الإسلامي ، ج٤ ، ص١٤٧ .
٢٨–ديمومبين ، موريس غ ، النظم الإسلامية ، ترجمة: صالح الشماع و فيصل السامر ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م ، ص١٥٦–١٦٢ .
٢٩–ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ج١١ ، ص٥٠ .
٣٠–السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) ، تاريخ الخلفاء ، دار ابن حزم ، لبنان ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، ص٢٠٦ .
٣١–التنوخي ، أبي علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق: عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ج١ ، ص٣٢٢–٣٢٥ .
٣٢–ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر ، مراجعة: سهيل زاكار ، دار الفكر ، لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ج٣ ، ص٤٧٥ .
٣٣–الرسائل ، ج٣ ، ص٤٢٦ .
٣٤–سورة العنكبوت ، آية : ٦٤ .
٣٥–الرسائل ، ج٣ ، ص٨ .
٣٦–ضيف ، شوقي ، العصر الجاهلي ، ط١١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م ، ص٨٩–٩٩ .
٣٧–الرسائل ، ج٣ ، ص١٦٧ .
٣٨–المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٥٢–١٥٣ .
٣٩–الرسائل ، ج٣ ، ص١٥٣ .
٤٠–أبو حنيفة النعمان : بن ثابت بن زوطى ، الفقيه الكوفي صاحب المذهب الحنفي ، ولد سنة ثمانين من الهجرة ، وتفقه بحماد وغيره حتى برع في الفقه والرأي وساد أهل زمانه بلا مدافعة في علوم شتى وقيل عنه أنه أفقه الناس ... ينظر المزيد ، الاتابكي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م ، ج٢ ، ص١٢–١٣ .

٤١–الربيع : بن يونس بن محمد بن أبي فروة وكان يطعن في نسب الربيع حتى قيل له أنه فيه شبه من المسيح ، وكان الربيع حاجب المنصور ومولاه ، ثم صار وزيره ، ثم حجب للمهدي وهو الذي بايع المهدي وخلع عيسى بن موسى ... ينظر المزيد ، ابن الخطيب البغدادي ، أبي بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٧٠٧م) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج٨ ، ص٤١٢–٤١٣ .

٤٢–عبد الله بن عباس : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو العباس ابن عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا له فقال : (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) ، وكان يسمى البحر ،كف بصره ومات في الطائف فصلى عليه ابن حنيفة ... ينظر المزيد ، ابن خلكان ، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج٣ ، ص٦٢–٦٤ .

٤٣–الأذكياء ، تحقيق: عبد الرحمن ديب الحلو ، ط٢ ، دار إحياء العلوم ، لبنان ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، ص١٠١–١٠٢ .

٤٤–الرسائل ، ج٤ ، ١٧٩ .

٤٥–ابن كثير، عماد الدين إسماعيل أبو الفداء الدمشقي (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، ج١١ ، ص٢٣٤ .

٤٦–سبكتكين : وهو ملك مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلمان أبي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان سبكتكين مقدما عند مولاه أبي اسحق لعقله وشجاعته فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد اتفق العسكر وولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الخير فيه ... ينظر المزيد ، ابن كثير ، المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية ، مصر ، د.ت ، ج٢ ، ص١١٧ .

٤٧– مسكويه ، أبي علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) ، تجارب الأمم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م ، ج٥ ، ص٣٩١ .

٤٨–المعتزلة : ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية والعدلية . وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركاً وأن لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازاً وصمة اللقب إذ كان الذم به متفقاً عليه لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) « القدرية مجوس هذه الأمة « ... ينظر المزيد ، الشهرستاني ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، الملل والنحل ، تحقيق: أمير علي مهنا و علي حسن فاعور ، ط٣ ، دار المعرفة ، لبنان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، ج١ ، ص٥٦ .

٤٩–تهافت الفلاسفة ، تحقيق: سليمان دنيا ، ط٤ ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م ، ص١٢٩ .

٥٠–سورة ال عمران ، آية : ١٠٣ .

٥١–الرسائل ، ج٣ ، ص١٦١ .

٥٢–المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٨٧ .

٥٣–المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٨١ .

٥٤–الرسائل ، ج٣ ، ص١٩ .

٥٥–المرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٣م) ، نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء ، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري ، تحقيق: رودلف زلهايم ، فرانتس شتاينر ، فيسبادن ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، ص١٢٨ .

٥٦–ابن الخطيب البغدادي ، الفقيه والمتفقه ، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي ، مكتبة التوعية الإسلامية ، مصر ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، مج٢ ، ج٧ ، ص١٧٨ .

٥٧–الغزالي ، أبي حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م) ، إحياء علوم الدين ، دار ابن حزم ، لبنان ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ، ج١ ، ص٢٢ .

٥٨–الزرنوجي ، برهان الإسلام (ت٥٩٤هـ / ١١٩٨م) ، تعليم المتعلم طريق التعلم ، الدار السودانية ، السودان ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ ، ص١٦ .

٥٩–الرسائل ، ج٤ ، ص٥١ .

٦٠–سورة مريم ، آية : ١٢ .

٦١–الزرنوجي ، تعليم المتعلم ، ص٣٤–٣٧ .

٦٢–الرسائل ، ج١ ، ٤٨٧ .

٦٣–طلس ، محمد أسعد ، التربية والتعليم في الإسلام ، مؤسسة الهنداوي ، مصر ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م ، ص١٢٤ .
٦٤– يونج ، و ولاثام و سيرجنت ، الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي ، ترجمة: قاسم عبده قاسم ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص٥٥٤ .
٦٥–مروة ، حسين ، النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية ، دار الفارابي ، لبنان ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م ، ج٣ ، ص٣١٥ .
٦٦–المقدمة ، ص٣٤٨ .
٦٧–الرسائل ، ج٤ ، ص٥٠ .
٦٨–المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥١ .
٦٩–المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٦٢ .
٧٠–غالب ، مصطفى ، إخوان الصفا وخلان الوفا ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ص١٦٦ .
٧١–الرسائل ، ج١ ، ص١٠٠ .
٧٢–الرسائل ، ج١ ، ص٤٣٠ . ٧٣–ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣١٦ .
٧٤– دويدار ، عبد الفتاح محمد ، علم النفس التجريبي المعملي أطره النظرية وتجاربه المعملية في الذكاء والقدرات العقلية ، المكتب العلمي للكمبيوتر ، الإسكندرية ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، ص١٩ .
٧٥–فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار ، دار الشروق ، الأردن ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ، ص٣٦٧–٣٧٥ .
٧٦–الرسائل ، ج٤ ، ص١٤٥ .
–تهافت الفلاسفة ، تحقيق: سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م ، ص٢٣٧ .
–المقابسات ، تحقيق: حسن السندولي ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، د.ت ، ص٤٩–٥٠ .
–الرسائل ، ج٢ ، ص٣٨٦–٣٨٧ .
–أبي النصر (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م) ، أراء أهل المدينة الفاضلة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م ،ص٤٩ .
– أبي علي الحسين أبي علي (ت٤٢٧هـ / ١٠٣٧م) ، النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية و الإلهية ، تحقيق: ماجد فخري ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د.ت ، ص٢٠٦–٢٠٧ .
–ابن سينا ، عيون الحكمة ، تحقيق: عبد الرحمن بدوي ، ط٢ ، دار القلم ، لبنان ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص٤١ .
–روسو ، جان جاك ، أصل التفاوت بين الناس ، ترجمة: عادل زعيتر ، مؤسسة الهنداوي ، مصر ، د.ت ، ص٥٤ .
–المسير ، محمد سيد أحمد ، المجتمع المثالي في الفكر الفلسفي وموقف الإسلام منه ، ط٢ ، دار المعارف القاهرة ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ، ص١٨٠ .
–الاسدي ، حمزة جابر سلطان ، (النظم الاجتماعية في فلسفة إخوان الصفا) ، مجلة متون ، مجلد ٨ ، العدد ٢ ، مصر ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م ، ص١٠٨ .
–الرسائل ، ج٣ ، ص٤١٨ .
–المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٢٦–٤٢٧ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

المصادر :

الاتابكي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)
١ . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م .
إخوان الصفا وخلان الوفاء
٢ . الرسائل ، دار صادر ، لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
–التنوخي ، أبي علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)
٣ . نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق:عبود الشالجي ، دار صادر ،بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ / ٨٦٨م)
٤ . البيان والتبيين ، ط٧ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ .

–ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)
٥ . الأذكياء ، تحقيق: عبد الرحمن ديب الحلو ، ط٢ ، دار إحياء العلوم ، لبنان ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .
٦ . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
–ابن الخطيب البغدادي ، أبي بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٧٠٧م)
٧ . تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
٨ . الفقيه والمتفقه ، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي ، مكتبة التوعية الإسلامية ، مصر ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .
–ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)
٩ . ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر ، مراجعة: سهيل زاكار ، دار الفكر ، لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
١٠ . المقدمة ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .
–ابن خلكان ، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)
١١ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
–أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م)
١٢ . المقابسات ، تحقيق: حسن السندوبي ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، د.ت .
الزرنوجي ، برهان الإسلام (ت٥٩٤هـ / ١١٩٨م)
١٣ . تعليم المتعلم طريق التعلم ، الدار السودانية ، السودان ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
ابن سينا ، أبي علي الحسين أبي علي (ت٤٢٧هـ / ١٠٣٧م)
١٤ . عيون الحكمة ، تحقيق: عبد الرحمن بدوي ، ط٢ ، دار القلم ، لبنان ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
١٥ . النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية و الإلهية ، تحقيق: ماجد فخري ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د.ت .
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)
١٦ . تاريخ الخلفاء ، دار ابن حزم ، لبنان ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
الشهرستاني ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
١٧ . الملل والنحل ، تحقيق: أمير علي مهنا و علي حسن فاعور ، ط٣ ، دار المعرفة ، لبنان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
الغزالي ، أبي حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م)
١٨ . إحياء علوم الدين ، دار ابن حزم ، لبنان ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .
١٩ . تهافت الفلاسفة ، تحقيق: سليمان دنيا ، ط٤ ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م .
الفارابي ، أبي النصر (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م)
٢٠ . أراء أهل المدينة الفاضلة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م .
ابن كثير، عماد الدين إسماعيل أبو الفداء الدمشقي (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
٢١ . البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
٢٢ . المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية ، مصر ، د.ت
الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
٢٣ . الأحكام السلطانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت .
المرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٣م)
٢٤ . نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء ، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري ، تحقيق: رودلف زلهايم ، فرانتس شتاينر ، فيسبادن ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
مسكويه ، أبي علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)
٢٥ . تجارب الأمم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م .
اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت٢٩٢هـ / ٩٠٤م)
٢٦ . تاريخ اليعقوبي ،تحقيق: عبد الأمير مهنا ،شركة الاعلمي للمطبوعات ، لبنان ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .

المراجع :

الاسكندري ، أحمد
٢٧ . تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م .
دويدار ، عبد الفتاح محمد
٢٨ . علم النفس التجريبي المعملي أطره النظرية وتجاربه المعملية في الذكاء والقدرات العقلية ، المكتب العلمي للكمبيوتر ، الإسكندرية ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
ديمومبين ، موريس غ
٢٩ . النظم الإسلامية ، ترجمة: صالح الشماع و فيصل السامر ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .
روسو ، جان جاك
٣٠ . أصل التفاوت بين الناس ، ترجمة: عادل زعيتر ، مؤسسة الهنداوي ، مصر ، د.ت .
زيدان ، جرجي
٣١ . التمدن الإسلامي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، د.ت .
سلام ، حورية عبده
٣٢ . الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .
ضيف ، شوقي
٣٣ . العصر الجاهلي ، ط١١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م .
طلس ، محمد أسعد
٣٤ . التربية والتعليم في الإسلام ، مؤسسة الهنداوي ، مصر ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .
ظاظا ، حسن
٣٥ . اللسان والإنسان ، ط٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
عجوب ، منال إسماعيل
٣٦ . الإنسان والأدب في رسائل إخوان الصفا ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .
العيدروس ، محمد حسن
٣٧ . التاريخ السياسي والحضاري للدولة العباسية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م .
غالب ، مصطفى
٣٨ . إخوان الصفا وخلان الوفا ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
فوزي ، فاروق عمر
٣٩ . الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار ، دار الشروق ، الأردن ،١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .
متز ، آدم
٤٠ . الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة: محمد عبد الهادي ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، د.ت .
مروة ، حسين
٤١ .النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية ، دار الفارابي ، لبنان ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .
المسير ، محمد سيد أحمد
٤٢ . المجتمع المثالي في الفكر الفلسفي وموقف الإسلام منه ، ط٢ ، دار المعارف القاهرة ، د.ت .
النجفي ، حسين بن أحمد البراقي
٤٣ . تاريخ الكوفة ، تحرير: محمد صادق ، ط٣ ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
يونج ، و ولاثام و سيرجنت
٤٤ . الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي ، ترجمة: قاسم عبده قاسم ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
الأبحاث :
الاسدي ، حمزة جابر سلطان
٤٥ . النظم الاجتماعية في فلسفة إخوان الصفا ، مجلة متون ، مجلد ٨ ، العدد ٢ ، مصر ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م .

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb